المقدمة

البريد نظام يتصل اتصالا وثيقا بنظام الدولة ومدنية الشعوب فلا تكاد توجد هيئة اجتماعية ، وتقوم حكومة ، وتنظم وسائل المواصلات لنقل الذخيرة والمؤن ، وجباية الضرائب ، والهيمنة على شؤون الدولة ، حتى يصبح البريد ضروريا لنقل أوامر الملك وتسهيل أعمال الحكومة ، وتمكين العلاقات بين الجماعات والأفراد .

ولقد يجوز لنا أن نعتبر البريد من حيث انتظامه مقياسا لمدنية الشعوب ، ذلك لأن البريد يخضع فى تطوراته ونظمه لجميع المؤثرات التى تخضع لها المدنية . وقد لوحظ أنه كان يندثر فى العصور المظلمة التى تراجعت فيها المدنية ويزدهر كلما خطت الشعوب خطوة جديدة نحو الرقى والنظام والعمران .

والبريد فى مصر فى العصور القديمة والوسطى قد خضع لهذه المؤثرات ، فازدهر أحيانا حتى كان مضرب الأمثال فى الدقة والانتظام ، ولكن حلقاته لم تتصل إلا منذ بداية القرن التاسع عشر فى عهد المغفور له "محمد على باشا" رأس الأسرة العلوية الكريمة .

وقد احتل مكانه المحترم بين برد العالم على يد المغفور له الخديو "إسماعيل" وبلغ غاية مجده فى هذا العصر الذهبى ، عصر حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك "فؤاد الأول" .

obeikandl.com

مصلحة البريد فى العصر الذهبى

عصر حضرة صاحب الجلالة الملك "فؤاد الأول"

نالت مصر من فضل حضرة صاحب الجلالة الملك "فؤاد الأول" ومن جميل رعايته ما رفعها إلى مستوى من الحضارة والعمران لم تصل إلى مثله فى أى عهد مضى فى تاريخها المجيد . فلقد أحاط جلالته بعنايته جميع مرافق البلاد ، وكان للقائمين بالأمر من سداد رأيه وسعة علمه وحسن تدبيره منارا يهتدون به فى استحداث أنواع التجديد فى كل ناحية من نواحى الحياة العامة ، فما من إصلاح جلّ أو دق إلا لجلالته هو المرشد اليه ، أو صاحب الرأى السديد فيه ، وما من تجديد إلا هو الموحى به أو المشجع عليه ، وما من خطوة تخطوها البلاد إلا هو المهد لها والهادى اليها .

وقد كان من النعم التى أسبغت على مصلحة البريد أن كلأها جلالة الملك بالمزيد من عنايته. وأن تعهدها جلالته بجميل رعايته، ولا غرو فالمصلحة من غرس المغفور له والده الخديو "إسماعيل" مجدد مصر الحديثة، ومؤسس حضارتها، وواضع بذور نهضتها. وقد تعلقت الإرادة الملكية السامية بدعم الصرح الذى وضع حجره الأساسى المغفور له والده، فأدخل على المصلحة فى عصره الذهبى من الإصلاحات ما ارتفع بها الى درجة الكمال واستحدث فيها من النظم ما لم يكن لها بمثله عهد من قبل.

وفى عهد جلالته وبإرادته السامية وعلى ضوء إرشاداته قد نظمت المواصلات الداخلية. وتغلغلت السكك الحديدية فى داخلية البلاد، وربطت بين أطرافها. وعم نظام البريد المستعجل بأنواعه، واستخدمت مصلحة البريد السيارات والموتوسيكلات فى نقل البريد وتفريغ صناديق الخطابات والمطبوعات، وأنشأت البريد الجوى، وتعاقدت مع أهم شركات الملاحة الجوية والبحرية. حتى أصبح البريد ينقل الى الخارج مرتين يوميا على الأقل، بعد أن كان ينقل ثلاث أو أربع مرات فقط فى الأسبوع.

وفى عهد جلالته وبإرادته السامية وعلى ضوء إرشاداته الثمينة استكملت مصلحة المساحة معداتها لإمداد مصلحة البريد بحاجتها من الطوابع والمتموغات التى كانت تستجلب من الخارج، وأصدرت مصلحة البريد عددا من الطوابع التذكارية لأول مرة فى تاريخ

الطوابع المصرية ، واستعملت الآلات الكهربائية لختم المراسلات فى المكاتب الكبرى .

وفى عهد جلالته أنشئ حساب الأمانات ، وتبودلت اذون البريد مع فلسطين ، وألغى مكتبا البريد الفرنسى ببورسعيد والاسكندرية ، واستبدل مكتب البريد الفلسطينى السائر بين القنطرة ورفح بآخر مصرى ، فأصبحت جميع الأعمال البريدية بالقطر المصرى خاضعة لسيطرة مصلحة البريد المصرية .

وبإرادة جلالة الملك وعلى ضوء إرشاداته ، نقلت الادارة العامة للمصلحة من الاسكندرية إلى القاهرة ، وأنشئ متحف البريد واستحدث فى أعمال صندوق التوفير من النظم والتسهيلات ما ضاعف الإقبال عليه .

ذلك كله قليل من كثير مما أصابته مصلحة البريد فى عهد جلالة الملك "فؤاد الأول" من إصلاحات جعلت منها هذه الادارة العتيدة المنتظمة انتظام الساعة الدقاقة ، المتشعبة الشرايين فى جسم مصر من أقصاها إلى أقصاها ، وهى إصلاحات كان لها أثرها العظيم فى تنشيط حركة الأعمال ، وتوسيع نطاقها وتوثيق العلاقات بين الشرق والغرب .

وفى الصفحات التالية موجز لتاريخ البريد فى مصر بصفة خاصة ، وفيه تبيان الأدوار التى اجتازها فى مختلف العصور ، حتى بلغ هذا المبلغ العظيم من الدقة والانتظام .